رأي اليمامة

الملك عبدالله:

رمز القيادة الحكيمة في كل المحافل

بكل المعايير يعتبر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قطباً كبيراً في القيادة العالمية اليوم، برؤيته المستنيرة وميادراته الخلاقة الجريئة، وأفكاره النابهة المتجددة، وقدرته الهائلة على منح الأمل وغرس التفاؤل واستلهام الأهداف السامية والطموحة.

والملك عبدالله قائد صاحب منهج ومبدأ والتزام ليس في تعامله مع تحديات وطنه ومجتمعه وأمته العربية والإسلامية فحسب، بل أيضا في معالجاته الشجاعة للتحديات التي تواجه المجتمع الإنساني كله بأبعادها الحضارية والثقافية والتنموية المتعددة.

بعض ملامح منهج الملك عبدالله في القيادة نقرؤها في كلمته الضافية في مجلس الشورى في افتتاح دورته الخامسة يوم الثلاثاء الماضي؛ حيث يضع المليك المفدى النقاط على حروف الأزمات والتحديات الوطنية والعربية والدولية بشفافية ووضوح؛ لكنه يبث في الوقت نفسه روح التحدي في شعبه وأمته، ويحفزها لتحمل المسؤولية والارتقاء إلى مستوى التحديات بثقة وإيمان وصلابة وتصميم، رفضا لليأس والقنوط والاستسلام لأوضاع سلبية يمكن تغييرها بالإخلاص والعمل الجاد والقيادة الملهمة.

وبعض ملامح منهج خادم الحرمين الشريفين الرشيد نلمسه في هذا التطلع العربي من المحيط إلى الخليج إلى ثمرة مبادرته لتحقيق المصالحة العربية التي أطلقها في قمة الكويت في يناير الماضي، وما تبعها من اتصالات ولقاءات عربية أدت إلى تبديد الكثير من الغيوم في سماء العلاقات العربية - العربية استعدادا للقمة العربية في الدوحة هذا الأسبوع؛ والتي تتطلع إليها الشعوب العربية بأمل لتكون انطلاقة جديدة للعمل العربي المشترك، ما كان ممكنا تحقيقها لولا جهود خادم الحرمين الشريفين الخيّرة المباركة، ومساعيه المخلصة لرأب الصدع العربي ووضع حد للعلاقات والانقسامات التي عصفت بالصف العربي وألحقت بالقضايا العربية أسوأ الأضرار.

وبعض ملامح منهج الملك عبدالله القيادي تتجسد في البعد الدولي لقيادته الرائدة، وإسهاماته المقدّرة في تكريس ثقافة السلام والتسامح والتعاون بين الشعوب، وفي هذا الإطار تأتي مشاركة خادم الحرمين الشريفين المهمة في قمة مجموعة العشرين في لندن نهاية الأسبوع لبحث أوضاع الاقتصاد العالمي وسبل معالجة تداعيات الأزمة المالية العالمية، ومشاركة الملك «عبدالله» في هذا المؤتمر الذي يضم 20 دولة يشكل مجموعة ناتجها المحلي 80% من الناتج العالمي الإجمالي، تعد اعترافاً دولياً بعضوية المملكة في نادي الكبار مع كل ما يعنيه ذلك من ثقل اقتصادي وسياسي وعالمي، وقدرة على التأثير في صناعة القرار الدولي، وهذا واقع يضع على عاتق المملكة وقيادتها مسؤوليات عالمية كبيرة؛ ولكنه يكسبها ثقة واحتراماً ومكانة في المجتمع الدولي تستحق أن يفخر بها كل مواطن سعودي وعربي ومسلم.

إن هذه القيادة الراشدة المتعددة الأبعاد والمسؤوليات لا تأتي من فراغ ولا تتحقق عن طريق المجاملة والمحاباة؛ ولكنها ثمرة سجل ناصع وضخم من النجاحات حققتها القيادة السعودية على كل المستويات المحلية والإقليمية والدولية منذ قيام هذا الوطن السعودي الشامخ على يد مؤسسه البطل الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو رمز من رموز هذه النجاحات التي نسأل الله العلي القدير أن تستمر وتتواصل.